من الحضرة فمر اعليها فلذلك شرع لها الشارع الاعتدال للتستريح فيه من تحمل
تلك العظمة التي كادت تفصل اعضاءه وقال لا صلاة لمن لم يقر صلبه في
الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة من لم يقر صلبه في الصلاة
اي لا صلاة كاملة او لا صلاة اصلا فوجه لا صلاة فكاملة اي لان
عجزه عن تحمل تلك العظمة ينسخ مقام اقباله على الله تعالى حتى يكاد يخرج
من الحضرة فيفوته كمال الصلاة ووجه لا صلاة اصلا كون روحه خرجت
من الحضرة بالكلية من شدة ضعفه وعجزه فعلم ان اصل الاعتدال عن
الركوع والسجود لابد لكل مصل من الكبار واصاغر لعجزهم عن تحمل عظمة
عظمة الحق تعالى في الركوع والسجود من غير اعتدال الا صلاة وان العبد
كلما ضعف خوطب بزيادة الطمانينة في الاعتدال اكثر وكلما خوطب
بزيادة الطمانينة في السجود اكثر وعلم ايضا ان من وصل الى محل القرب
في ركوعه وسجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد الذي
هو القيام والجلوس من السجدتين الا لحكمة وهذا المذكور هو من
حكمة ذلك فتامله فانه نفيس ومن هذا التقرير يعلم ان من قال الطول
القيام افضل من تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون
تحمل عظمة الله تعالى في الركوع والسجود ومن قال بالعكس فهو في حق
الاكابر الذين يحملون تلك العظمة وقال ايضا انما ثنى السجود دون الركوع
لان السجدة الاولى امتثال للامر والثانية شكرا لله تعالى على حصول
امتثال الامر واما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة
التي تجلت للمصلي في حال سجوده لا عظمة فوقها لان حضرة السجود
تقرب من حضرة قاب قوسين او ادنى كما اشار الى ذلك حديث اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فلو ان المصلي استحضر لعظمة الله
تعالى طلب ان ينهض الى القيام من غير جلسة الاستراحة لما قدر

وكان



وكان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جلسة الاستراحة رحمة بالعباد
قالوا ومن شك في هذا ممن صلاته صورية لا حقيقية فليزم نفسه في حال
سجوده فتجمع حواسه كلها بين يدي الله تعالى بحيث لا يصير في ذهنه
الا الله تعالى وحده ولا يصير شيء من الكون في خاطره الا ما يعوره
لاجله فانه لو اراد ان يقوم الى القيام من غير جلوس لا يقدر ابدا فكان
خطور الاكوان على قلوب الضعفا حال سجود هو من جملة رحمة الله تعالى
بهم والا تقطعت مفاصلهم وماتوا عن آخرهم لان كل من تجلى له من
عظمة الله تعالى ما فوق طاقته مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فاذا كان من هو من اولي العزم خر صعقا فكيف بغيره
ويويد ما ذكر من ان خطور الاكوان على قلب العبد بين يدي الله تعالى
من جملة الرحمة به ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء من قوله صلى الله
عليه وسلم فسمعت صوتا يشبه صوت ابي بكر قف ان ربك يصلي الحديث
فانسه الله تعالى بصوت ابي بكر لان تلك العظمة التي تجلت له لا يطيقها
غيره من الخلق كلهم واما وجه من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في التشهد الاخير فهو ان حضرة الصلاة خاصة بالله عز وجل
فربما قويت هيبة الله تعالى على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى احد
من الحاضرين الحضرة الالهية فجعل بعض العلما الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في حق مثل هذا مستحبة لا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله
تعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله تعالى عن شهود خلقه وعكسه فان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من بديي الله تعالى واجبة عليهم لانه
واسطتهم عند الله تعالى لا يمكن احد منهم ان يفوت الى حضرة الله تعالى
في عبادة من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اما مهم فيها
ومن كلام الجنيد الكامل من الرجال هو من لا يحجبه شهود الله تعالى عن شهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)